

من الصحافة الإيرانية

مضيق هرمز تحت السيطرة.. نهاية قرون من التدخل الأجنبي في المنطقة

رأى الكاتب الإيراني «مصطفى قرباني» أن التحول في سيادة إيران على الخليج الفارسي يشكل انتقالاً تاريخياً من حالة الضعف والانتقال إلى موقع الفاعل القادر على صناعة التوازنات، مؤكداً أن القوة البحرية باتت ركيزة أساسية في منع تكرار سيناريوهات الهيمنة الأجنبية التي امتدت لقرون.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جوان» الإيرانية يوم الأحد ٥ نيسان/ أبريل، أن ضعف السيادة البحرية منذ القرن السادس عشر، بدءاً من سيطرة البرتغاليين على جزيرة هرمز، فتح الباب أمام تدخلات خارجية أوسع، حيث أدى إخراجهم لاحقاً بدعم بريطاني إلى منح امتيازات واسعة لبريطانيا، مكنتها من بسط نفوذها التجاري والسياسي داخل إيران. وتابع: أن هذا الضعف البنوي في القوة البحرية سمح للشركات الاستعمارية، خاصة شركة الهند الشرقية، بترسيخ وجودها في الموانئ الجنوبية، بل والمشاركة في أحداث داخلية، ما عمق التبعية وأضعف المصالح الاقتصادية والسيادية لإيران.

ولفت الكاتب إلى أن بريطانيا عملت لاحقاً على تعطيل أي محاولة إيرانية لبناء قوة بحرية مستقلة، كما حدث في عهد نادر شاه، بينما تحولت مناطق مثل بوشهر إلى مراكز نفوذ مباشر لها، وهو ما ساهم في تثبيت الهيمنة البريطانية على جنوب البلاد.

ونوه الكاتب إلى أن الجمهورية الإسلامية الإيرانية نجحت اليوم في ترميم هذا الخلل التاريخي عبر بناء قوة بحرية قادرة على التحكم بمضيق هرمز، ما منع الولايات المتحدة من فرض معادلاتها، وقطع الطريق أمام أي هيمنة مشابهة لما فرضه البرتغاليون والبريطانيون سابقاً.

واختتم الكاتب بالتأكيد على أن إيران تحولت بفضل قدراتها غير المتكافئة إلى لاعب صانع للنظام في الخليج الفارسي، لا مجرد طرف متأثر، مشدداً على أن هذا الإنجاز هو ثمرة تضحيات القادة والشهداء في القوات البحرية، الذين أسسوا المرحلة الجديدة من السيادة والاستقلال.

وهم «العصر الحجري».. خطاب ترامب يكشف عجزه أمام إيران

اعتبر الكاتب الإيراني «صلاح الدين هرسني» أن تهديد الرئيس الأميركي بإعادة إيران إلى «العصر الحجري» لا يعكس قوة حقيقية بقدر ما يكشف عجزاً سياسياً واستراتيجياً أمام صمود إيران، مؤكداً أن هذا الخطاب يأتي بعد فشل في تحقيق نتائج ملموسة في المواجهة مع إيران.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «جهان صنعت» الإيرانية يوم الأحد ٥ نيسان/ أبريل، أن ترامب، وبعد مرور أكثر من شهر على العدوان المشترك مع الكيان الصهيوني، لم يقدم حديثاً في خطابه سوى تكرار التهديدات، متحدثاً عن استهداف البنية التحتية للطاقة، في محاولة للضغط على إيران للقبول باتفاق بشروطه. وتابع: أن هذه التصريحات تتجاهل حقيقة أن إيران تمتلك إرثاً حضارياً عريقاً يمتد لآلاف السنين، وأنها واجهت عبر تاريخها تحديات كبرى دون أن تفقد هويتها أو موقعها، معتبراً أن مقارنة دولة بهذا العمق الحضاري مع توصيف «العصر الحجري» يعكس خللاً في القراءة السياسية والتاريخية لدى الإدارة الأميركية.

ولفت الكاتب إلى أن الخطاب الأميركي يتناقض مع الواقع، إذ إن الولايات المتحدة، رغم قدراتها، لم تتمكن من فرض معادلتها في الميدان، في حين أظهرت إيران تماسكاً داخلياً قائماً على وعي هوياتي متجذر، أسهم في إفشال الضغوط العسكرية والسياسية. وأوضح أن الفجوة بين وعود ترامب الأولية ونتائج الحرب الفعلية تشير إلى إخفاق واضح، سواء على المستوى الاستراتيجي أو في تحقيق الأهداف المعلنة، ما يعزز فرضية أن هذه التهديدات تأتي في سياق التعويض الإعلامي عن خسائر ميدانية.

ونوه الكاتب إلى أن بعض الجهات المعادية لإيران، التي راهنت على دعم أميركي لإضعاف البلاد، تتحمل جزءاً من المسؤولية في تغذية هذا الخطاب، خاصة بعد اكتشاف زيف الوعود التي روج لها خلال الفترة الماضية. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن تهديد «العصر الحجري» لا يعدو كونه تعبيراً عن الإحباط والعجز، مشدداً على أن إيران، بفضل تماسكها الداخلي وقدراتها، أثبتت أنها قادرة على مواجهة الضغوط وإفشال محاولات فرض الهيمنة عليها.

العام في الولايات المتحدة والعالم. في ظل الظروف التي أدت فيها أشكال الدعم السياسي والعسكري الأمريكي لإسرائيل، والمرافقة الشاملة لها في العدوان على إيران، إلى تصاعد التوترات واتساع نطاق الأزمة، يبرز خطر أن يتجاوز هذا الصراع المفروض على إيران مستوى الحكومات، ليتحول إلى فجوة عميقة بين الشعوب.

إن رسالة الرئيس بزشكيان تقف تحديداً في مواجهة نشوء مثل هذا الوضع، وهو وضع لم تسع إليه إيران. وتسعى هذه الرسالة إلى التذكير بأن الشعب الأمريكي هو أيضاً من ضحايا السياسات التي تدفع نحو «حرب مختارة» قد تقود العالم إلى مزيد من عدم الاستقرار.

من جهة أخرى، تحمل هذه الرسالة دعوة صريحة؛ لكنها ذكية: دعوة الشعب الأمريكي إلى إعادة التفكير في علاقته بسياسات الحرب التي ينتهجها صانعو القرار في بلاده. كما تطرح هذه الدعوة في إطار مسؤولية إنسانية مشتركة: كيف يمكن من داخل المجتمع الأمريكي تشكيل صوت في مواجهة الحرب، ودفع السياسة والحكومة نحو السلام؟ وهنا تتحول الدبلوماسية إلى فعلي اجتماعي.

في التحليل النهائي، يمكن القول إن هذه الرسالة تمثل محاولة لتغيير ميدان اللعبة: من ساحة الحرب إلى ساحة الحوار، ومن مخاطبة حكومة إلى مخاطبة شعب. وفي وقت يسير فيه العديد من الفاعلين الدوليين - عن قصد أو عن غير قصد - في اتجاه تصعيد التوتر، يمكن لمثل هذه المبادرات أن تؤدي دور «كابح» أخلاقي وإنساني.

إن الحرب المفروضة ليست مجرد حدث عسكري فحسب؛ بل هي تآكل تدريجي للإنسانية. أما السلام، فليس مجرد غياب الحرب، بل هو الحضور الفاعل للحوار والفهم والتعاطف.

هذه الرسالة ليست موجهة فقط إلى الشعب الأمريكي، بل إلى كل الضمائر الحية في العالم؛ دعوة للوقوف في وجه حرب مفروضة ولا إنسانية.



قراءة في رسالة الرئيس بزشكيان إلى الرأي العام العالمي

فاطمة مهاجراني
المتحدثة باسم الحكومة

هذه الرسالة ليست موجهة فقط إلى الشعب الأمريكي، بل إلى كل الضمائر الحية في العالم؛ دعوة للوقوف في وجه حرب مفروضة ولا إنسانية

والتاريخية للصراعات والاعتداءات العسكرية التي تقودها الولايات المتحدة والكيان الصهيوني. في عالم غالباً ما تتخذ فيه قرارات العدوان وبدء الحروب على مستوى الحكومات، بينما تُفرض تبعاتها مباشرة على حياة الناس العاديين، فإن توجيه الرئيس بزشكيان خطابه إلى الشعب الأمريكي يُعدّ محاولة لتفعيل قوة يمكنها إيقاف استمرار دورة العنف والعدوان، وهي الرأي

في مثل هذا المناخ، ينبغي فهم رسالة الرئيس بزشكيان بوصفها محاولة واعية للتشكيك في منطق هذه «الحرب المختارة»، وإعادة الصوت إلى ساحة باتت، أكثر من أي وقت مضى، خاضعة لهيمنة السلاح والروايات القائمة على العنف. هذه الرسالة، قبل كل شيء، هي «لا» واضحة للحرب والعدوان. غير أن هذه «لا» لا تصدر من موقع ضعف، بل من موقع إدراك عميق للتكاليف الإنسانية

لا يمكن اعتبار الرسالة الأخيرة للرئيس مسعود بزشكيان الموجهة إلى الشعب الأمريكي مجرد إجراء تواصلي أو دبلوماسي فحسب. فقد تشكلت هذه الرسالة في سياق تحيّم فيه ظلال الحرب، وكذلك التواطؤ العسكري الأمريكي مع الكيان الصهيوني في العدوان على إيران، على أجواء المنطقة والرأي العام العالمي.

عندما تتحوّل الجامعات إلى أهداف حرب.. إنهاء الخطوط الحمراء



القواعد القائمة، وإعادة تعريفها، وتوفير آليات تنفيذ أكثر فاعلية لحماية البنى المدنية. وفي هذا السياق، ينبغي إدراج «حصانة التعليم والبحث العلمي» كأولوية في أجندة الدبلوماسية متعددة الأطراف والمؤسسات الدولية. كما يتعين على المجتمع الأكاديمي أن يلعب دوراً فاعلاً في المطالبة وبناء إجماع عالمي لمنع تكرار مثل هذه الأحداث. وفي النهاية، لا مفرّ أمام دبلوماسية المستقبل من الاعتراف بحماية الجامعات والتعليم كخط أحمر غير قابل للتجاوز في النظام الدولي.

عندما يصدر عن أطراف تُعرّف نفسها كمدافعة عن نظام قائم على القانون، ما يعكس تناقضاً بين الخطاب والممارسة، ويساهم في تقويض الثقة بالنظام الدولي. وعلى الأعداء أن يتحملوا ما قاموا به تجاه هذه الهجمات على الجامعات والمؤسسات التعليمية في إيران. خاتمة من منظور أكاديمي وفي إطار الدبلوماسية، فإن استهداف المؤسسات التعليمية والجامعية يُعدّ انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني وتجاوزاً لأبسط المعايير الإنسانية في الحروب. ويكتسب هذا الفعل دلالة أخطر

للمراكز العلمية والمكتبات، وهو ما أدى إلى ضياع جزء كبير من التراث المعرفي. ويُظهر هذا الحدث أن استهداف المؤسسات التعليمية لا يعني مجرد تدمير مادي، بل إحداث انقطاع عميق في الاستمرارية الحضارية.

القانون الدولي وحصانة المؤسسات التعليمية

في إطار القانون الدولي، يُعدّ مبدأ «التمييز» بين الأهداف العسكرية وغير العسكرية أحد القواعد الأساسية. وبناءً عليه، فإن المؤسسات التعليمية والجامعات - ما لم تُستخدم في عمليات عسكرية مباشرة - تُصنّف ضمن الأعيان المدنية وتتمتع بالحماية. ومع ذلك، فإن استهداف الجامعات، كما حدث مؤخراً، يُعدّ انتهاكاً واضحاً لهذا المبدأ ويتعارض مع الالتزامات الدولية للدول، والمنظمات التي تدعو بشكل مستمر إلى ضرورة حماية البنى التحتية التعليمية.

إدانة صريحة.. مسؤولية العدو الصهيوني

في ضوء الهجمات التي طالت الجامعات، فإن هذه الاعتداءات - التي نُفذت من قبل الولايات المتحدة والكيان الصهيوني - يجب إدانتها بشكل صريح وحازم ودون لبس. إن استهداف المؤسسات التعليمية يُعدّ انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني وتجاوزاً لأبسط المعايير الإنسانية في الحروب. ويكتسب هذا الفعل دلالة أخطر

كامران يكانكي
المتحدثة باسم الحكومة

إن استهداف المؤسسات التعليمية والجامعات لم يعد احتمالاً أو مجرد تحذير، بل تحوّل إلى واقع مرير في النزاعات المعاصرة. وفي ظل تعرض الجامعات للهجمات، يبرز سؤال جوهري: هل لا تزال هناك خطوط حمراء في النظام الدولي لحماية المؤسسات المعرفية، أم أن هذه الحدود هي الأخرى أخذة في الانهيار؟ الجامعة هي مركز إنتاج المعرفة، وتنمية رأس المال البشري، وتشكيل التفكير النقدي. وهذه المؤسسة، بطبيعتها، تقف على التقضي من منطق الحرب. إن إدخال العنف إلى الفضاء الجامعي لا يُعدّ مجرد اعتداء مادي، بل هو إخلال بأسس العقلانية الاجتماعية. وعندما تُستهدف الجامعة، فإن أحد أهم ركائز التنمية والتقدم يتعرض مباشرة للتهديد.

التجربة التاريخية لإيران.. جراح باقية في جسد المعرفة

خلال الحرب الصدامية المفروضة على الجمهورية الإسلامية الإيرانية - التي استمرت ثماني سنوات - تعرّضت بعض البنى التحتية غير العسكرية، بما في ذلك المراكز التعليمية، لهجمات. وقد أظهرت هذه التجربة أنه، في الواقع، لم تكن حتى هذه المؤسسات بمنأى عن أضرار الحرب، رغم التأكيد المعياري الدائم على التمييز بين الأهداف العسكرية والمؤسسات التعليمية والعلمية. وعلى مستوى تاريخي أقدم، تُعدّ هجمات المغول على إيران مثلاً على التدمير الواسع